كمال المحبة

السنة السابعة ، العدد الثامن رسالة BLESS USA

العدية ...

في هذه الأيام المباركة نتذكر ما تعلمناه من أهمية تقديم "العدية" لأخوة الرب ونحن نقدم العدية كهدية تعبيرا عن محبتنا لهم في هذه الفترة التي يواجهون فيها العديد من المطالب الأساسية وكسوة الشتاء . **وكما نعلم أن BLESS بمصر تضاعف الإعنات في هذه الفترة** . إن أردت المشاركة في تقديم العدية لإخوة الرب فالرجاء إرسال التبرعات قبل رأس السنة الجديدة حتى نتمكن من توصيلها لإخوة الرب قبل حلول عيد الميلاد المجيد . وكل عام وأنتم بخير .

لأغراض الضرائب

الرجاء ملاحظة أن BLESS USA مطالبة بإعلان الميزانية السنوية في نهاية العام حتى تتمكن من إرسال ملخص تبرعات كل عضو لهذه السنة ، **لذلك نرجو وصول تبرعاتكم قبل 31 ديسمبر 2004** . ليعوضكم الرب عن خدمتكم لإخوته في هذه الفترة المباركة والعام كله ...

خدمة BLESS USA

يسر BLESS USA بالإعلان عن الدورة التدريبية التي ستقام في أوائل شهر فبراير2005 بالمقر البابوي بسيدر جروف . على كل من يرغب في الخدمة الرجاء الإتصال تلفونيا على رقم 4299 – 857 – 973 أو مكاتباتنا على البريد الإلكتروني info@blessusa.org .

لم يكن فيهم أحدا محتاجا.

يعلمنا سفر أعمال الرسل أن الكنيسة الأولى قدمت لنا مثالا فى خدمة المحتاجين "وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن أحد يقول أن شيئا من أمواله لنفسه بل كان عندهم كل شئ مشتركا" (أع ٤:٣٢) فلم يكن فى الكنيسة الأولى محتاجا رغم قلة مواردها فلم تكن الكنيسة الأم كنيسة الشرفاء والأقوياء بل كما يصفها القديس بولس الرسول فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "إختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود" (١كو١ :٢٦-٢٨)

فما هو سر غناء الكنيسة رغم قلة مواردها المادية؟؟!

١. **المحبة النارية:** التى جعلت أفراد الكنيسة الأولى قلب واحد ونفس واحدة فلم يكن من السهل أن يرى أفراد الكنيسة أعضاء بينهم تتألم بسبب الإحتياج.

٢. **قدوة الأباء الرسل:** حيث تركوا كل شئ وتبعوا السيد المسيح فهوذا برنابا الرسول قد باع حقلة وأتى بالدراهم عند أرجل التلاميذ .

إن مثال الكنيسة فى العصر الرسولى فى خدمة المحتاجين هو دعوة وحافذا لنا لنجدد محبتنا بعضنا لبعض ونعبر عنها بطريقة عملية كقول يوحنا الحبيب "يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق" (١يو٣:١٨)

من أقوال الآباء

من كتاب أقوال الأباء الشيوخ :

✣ كان عند الأب ثيوذوروس الفريمي ثلاثة كتب جديدة ، فزار الأب مكاريوس وقال له : يا أبت ، عندي ثلاثة كتب جديدة أنتفع منها ، والإخوة أيضا يستخدمونها وينتفعون . قل لي ما ينبغي أن أعمل ؟ هل أحتفظ بها لمنفعتي ومنفعة إخوتي ، أم أبيعها لكي أعطي الفقراء؟ أجابه الأب مكاريوس قائلا : حسنة الأعمال ، لكن عدم القنية أثمن من كل شيء. فلما سمع هذا الكلام ، مضى وباع الكتب موزعا ثمنها على المحتاجين .

✣ سأل أخ الأب ثيوذورس قائلا : أريد أن أتمم الوصايا . فحدثه الأب ثيوذورس عن الأب ثيونا الذي قال : "أريد أن أملأ فكري بالله" ، فأخذ طحينا من الطاحون وصنع منه خبزا فلما طلب منه الفقراء صدقة أعطاهم الخبز . ثم جاء آخرون وطلبوا ، فأعطاهم السلال والثياب التي كانت عليه ، ودخل إلى القلاية واضعا غطاء رأسه على حقويه . وبالرغم من كل هذا ، كان يلوم نفسه قائلا : لم أتمم وصية الله .

BLESS USA هيئة رسمية خيرية (غير هادفة للربح) تابعة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (تحت إشراف أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية) وتقع في المقر البابوي لأمريكا الشمالية.

المسيحية والعطاء

(لقداسة البابا شنوده الثالث)

في مجال العدالة الاجتماعية تحتل مسألة العطاء مكاناً هاماً في المسيحية التي جعلت للعطاء شكلاً مختلفاً هي العشور والبكور والنذور والنوافل. والعشور مبدأ من العهد القديم قبل المسيح وأصبح في المسيحية يعتبر الحد الأدنى للعطاء وبالنسبة للبكور كان الناس قديماً في العصر الزراعي يقدمون لله أول حصد ولا يأخذونه لأنفسهم فمن كانت عنده شجرة برتقال مثلا كان يعطي أول جنيه لله ، ومن كانت عنده زراعة قطن أو قمح يعطي أول حصيد لله ، ويوزع هذا المال على المحتاجين. وفي عصرنا الحاضر الذي أصبحت فيه الزراعة مجرد جزء من النشاط الاقتصادي أنصح بالنسبة للبكور بأن يقدم الموظف أول مرتب له لله لكي يبارك له في مرتباته التالية. وإذا قال قائل إن أول مرتب له كان من ٣٠ سنة مثلاً وقد صُرِفَ من زمان طويل وبذلك أصبح غير مطالب به ، فأنني أقول أعطِ لله أول مرتب وأول علاوة وأول ترقية وأول عمل خاص. وحينما نقول نعطي لله نتذكر قول الكتاب " من يدك أعطيناك " (١أي٢٩: ١٤). فنحن لانعطي الله وإنما نأخذ منه ، وهو يقبل منا هذه العطية مثل أب يأتي لأبنه بكمية من الفاكهة ويسره أن يقدم له الابن إحدى ثمرات هذه الفاكهة. والنوافل والقرابين هي ما يقدمه الإنسان زيادة عن الحاجة.

والعطاء في المسيحية لايقف عند حد. فلا حد للعشور أو البكور أو النذور أو النوافل. والمسألة ليست حرفية فإذا دفع الإنسان العشور وجاء إليه محتاج فلا يستطيع أن يقول له لقد أخذت حقوقك ولاشئ زائد لك عندي وفي هذا يقول الكتاب: " الحرف يقتل ولكن الروح يحيي " (٢كو٣: ٦) ، ويقول أيضاً: " من له ثوبان فليعطِ الذي ليس له " (مت٥: ٤٢) ، وكذلك يقول: " إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل أملاكك وإعطِ للفقراء...وتعال إتبعني " (مت١٩: ٢١).

والمسيحية تريد أن تخلص الإنسان من حب المال ومن حب الذات وأن تجعل إهتمامه بغيره أكثر من إهتمامه بنفسه وفي هذا المقام أتذكر قول أحد القديسين: " إن لم يكن لك مال تعطيه لهؤلاء الفقراء فصم وقدم طعامك لهم ". كما أتذكر قصة إنسان مسيحي آخر كان في الطريق فقابله محتاج وطلب منه شيئا ولم يكن يملك شيئا فخلع ثوبه وأعطاه إياه وفيما هو سائر قابله فقير آخر وطلب منه ولم يجد شيئا فباع إنجيله وأعطى ثمنه للفقير. ولما رجع إلى ديره قابله تلميذه فسأله: يا أبانا أين ثوبك؟ فأجاب: أعطيته للفقير. فسأله تلميذه وأين إنجيلك؟ فأجاب: هذا الإنجيل كان يقول لي باستمرار إذهب وبع ما تملك وأعطه للفقراء ، فبعته وأعطيت للفقير. في كل ذلك لم يتقيد بالحرف وإنما كان هناك الحب المتدفق في القلب الذي لايعرف له حد في العطاء. وأروع قصة غريبة في هذا الشأن عن إنسان كان يحب العطاء إلى أبعد الحدود حتى أنفق فيه كل ما عنده. وكان ذلك في أيام الرق ، فلما لم يجد أخيرا شيئا يعطيه ، باع نفسه عبدا وأعطى نفسه للفقراء.

والعطاء في المسيحية ليس إحسانا ، فنحن لا نحسن على أحد. نحن نعطي الفقراء حقوقهم التي أودعها الله لدينا كوكلاء على أموالهم ، ونحن من هذه الودائع التي لهم أعطيناهم فلم يعد في الأمر إحسان على الإطلاق.

والعطاء في المسيحية يكتنفه الخفاء في غالبيته ، سواء بالنسبة لمن يقدمه أو من يتلقاه. وفي ذلك يقول الكتاب: " متى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك " (مت٦: ٣). وكثير من القديسين كانوا يضعون الأموال في جيوبهم ويأخذون منها دون أن يحسبوا مقدار ما قدموه كم هو ، ودون أن يحاسبوا الله عليه ودون أن يروا هل هو داخل في العشور أم زاد أم نقص. والخفاء أيضا بالنسبة لمن يتلقون العطاء لأن هناك كثيرا من العائلات المستورة التي لا تود أن تضع أسمائها في سجلات يراجعها المحاسبون وإنما يقدم لها هذا العطاء في الخفاء دون أن يعرف أحد. ويترك أمر ذلك في الكنيسة للأباء الكهنة على إعتبار أنهم أباء إعتراف وأنهم أمناء على أسرار هذه العائلات.

والعطاء في المسيحية عطاء للكل دون تفريق ، والكتاب يقول: " إن جاع عدوك فإطعمه خبزا وإن عطش فإسقه ماء "(أم٢٥: ٢١). ويقول أيضا لا يعرف دينا ولا يعرف مذهبا وإنما يعرف الحب الذي يقدر الإحتياج والذي يبذل. وخير ما يقدمه الإنسان هو أن يبذل نفسه ، فبذل النفس هو أرفع أنواع البذل. في إحدى المرات تكلمت عن شئ من هذا الوضع ، فقلت أنظر إلى الشمعة التي تعطيك ذاتها قبل أن تعطيك الضوء ، فيما تعطيك الضوء ، تعطيها ذاتها. ولعل لبعض هذا المعنى نحن نوقد الشموع في الكنائس لتعطينا هذا المعنى الرمزي أكثر من الكهرباء. وأيضا حبة البخور في المجمرة هي تحترق لتعطيك هذا التعبير. وهكذا كل عطاء خارج عن الذات هو عطاء لم يصل بعد إلى الكمال فإذا أعطيت لإنسان مالا دون أن تعطيه حبا فقد أعطيته من الخارج ولم تعطه من ذاتك من الداخل فلا يكون عطاؤك سليما. ولذلك كلما أستمر الإنسان في العطاء تجرد قليلا من أمواله ، وفيما هو يعطي يوجد لنفسه كنزا في السماء. ويبقى بإستمرار لا يملك شيئا لأنه أعطى كل شئ لغيره ، وكما قال بولس الرسول: " كفقراء ونحن نغني كثيرين ، كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ " (٢كو٦: ١٠).